مقايسة مؤلفة على هذا النظم المخصوص ح

الله تعالى ليس من تاليف المخلوقين فاذا يجوز ذلك يخلق الله تعالى اصواتا
مقطعة بهذا النظم المخصوص فياخذه جبريل عليه السلام ويخلق له علما ضروريا
انه هو العبارة المؤدية لمعنى ذلك الكلام النفسي القديم الذي هو كلام
الله تعالى على معنى انه صفة له قايمة به تعالى وعند الاشاعرة يجوز ان يسمع
كلامه تعالى الازلي بلا صوت وحرف كما يرى ذاته تعالى في الاخرة بلا كم
وكيف فعلى هذا يجوز ان يخلق الله تعالى لجبريل عليه السلام وهو في مقامه
عند سدرة المنتهى سماعا لكلامه الازلي وان لم يكن من جنس الحروف والاصوات
ثم اقدره على عبارة يعبر بها عن ذلك الكلام القديم وقيل ان جبريل
عليه السلام اخذه وهو في مقامه من حضرت الملك المتعالي بان سمعه بصوت
من جميع الجهات على خلاف العادة او من جهة واحدة ولكن بصوت غير
مكتسب للعباد على ما هو شان كل سماعنا وقيل اظهر الله تعالى في اللوح المحفوظ
كتابة بهذا النظم المخصوص ونقشه فقرأ جبريل عليه السلام وحفظه وخلق
الله تعالى فيه علما ضروريا بانه هو العبارة المؤدية للمعنى القديم ثم انزله
جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا وامر السفرة الكرام بانتساخه
ثم نزله الى الارض الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح
وكفاء الحوادث بامر الله تعالى وقيل اخذ اللفظ والمعنى اخذا معنويا
بان انتقش في خزانته بارادة الله تعالى وخلق فيه ذلك العلم فنزله

اليه

اليه عليهما الصلوة والسلام فعلى جميع التقادير فالله تعالى نزل القرآن
اي حركه الى السفل بواسطة تنزيل جبريل عليه السلام وتحريكه من حيث
انه عم محله وهو قايم به فلما حركه الله تعالى المحل بان امره بالحركة
فتحرك باوه يتحرك ما حل فيه بتبعيته بالضرورة فتقدير الكلام
نزل القرآن بتنزيل محله والفرق بين الانزال والتنزيل ان التنزيل
يدل على النزول تدريجا والانزال يدل على النزول دفعة وذلك
لان بناء التفعيل للتكثير وكثرة النزول انما يكون بكونه على سبيل
التدريج وانما حمد الله تعالى على التنزيل دون الانزال من حيث ان
التنزيل اتم واكمل نعمة في حقنا بالنسبة الى الانزال اذ لا يظهر لنا
فايدة في نزوله جملة الى سماء الدنيا والفرقان كما هو الموجود في بعض
النسخ في اللغة مصدر بمعنى الفرق يقال فرق بين الشيئين فرقانا
اذا فصل بينهما ويسمى به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره
وبيانه او بين المحق والمبطل المعاند باعجازه او لكونه مفصولا بعضه
عن بعض في الانزال فهو بهذا الاعتبار يناسب التنزيل الدال على التدريج
فان الاعلام قد يلاحظ فيها المعاني الاصلية كما قيل في مثل ابي لهب والقرآن
على ما في بعض النسخ في اللغة الجمع يقال قرأت الشيء قرآنا بمعنى جمعته
والقرآن يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآنا بمعنى تلوته ثم نقل الى هذا

الفرقان ح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)